أطرقت من خجلي

شعر : محمد عبدالسلام الباشا
سورية

ضيعت نفسي مرة في زحمة ... وبحثت عنها علني ألقاها
وسألت كل العابرين بوصفها ... كلٌ تململ ، أنكروا مرآها
أيعيش إنسان بلا نفس له؟! ... ويسير مشبوها بغير ضياها؟!
قررت أن أبكي عليها علها ... تدري نحيبي كي تعود رباها
طال انتظاري لم أجد إلا الذي ... يرثي لحالي ناقلا نجواها
وبليلة كنت القويم بفكره ... جاءت تعاتب أعلنت شكواها
قالت : تبيع النفس في أهوائها ... وتريد أن تلقى لذيذ مناها
قوَّمْ مسيرك بالإرادة أولا ... تلقى ضياء الحق قد أبقاها
وتعود نفسك للمكارم عروة ... وثقى هفت للخير في مبناها
أطرقت من خجلي أريد سماحها ... فتبسمت فرحاً بما أحياها
قالت: تعاهد . قلت : توبة صادق ... والله يشهد ما أريد سواها
قالت : شروطي صعبة أتطيقها؟ ... أمليت إقراري بما أرضاها
عمل دؤوب في الصلاح لغاية ... ترضي إله الخلق في مسعاها
سارت حياتي بعدها بصلاحها ... حتى بلغت كرامة بعلاها
عثرات دنيانا تزول وتنثني ... والباقيات برجعة نلقاها